محاضرات الفكر السياسي الغربي المعاصر*

ا.م.د. احمد علي محمد

المرحلة الرابعة / قسم العلوم السياسية

كلية القانون والعلوم السياسية

جامعة الانبار

ثانيا: تطوير الماركسية

أفكار انطونيو غرامشي

١. تعامل غرامشي مع نصوص ماركس بطريقة نقدية. فبقدر ما رأى بالماركسية النضرية الوحيدة الخصبة في البحث العلمي. اعتقد انها اصبحت مشوبة بنزعة طبيعية ووضعية مقحمة على ماركس.

٢. **المثقفين وغير المثقفين:** يعتقد كرامشي ان الخطأ المنهجي الأكثر شيوعاً هو البحث عن معيار هذا التميز، في العمل الفكري النشاطات الذهنية وليس في نظام العلاقات الذي يؤطر هذه النشاطات ويحتويها. مخالفاً بذلك ماركس الذي ميز بين المثقفين وغير المثقفين استناداً الى التميز بين العمل اليدوي والعمل الفكري. تقترح كرامشي معياراً يتحدد بموجبه المثقف بدلالة المكانة والوظيفة التي يشغلها في مجمل العلاقات الاجتماعية.

المثقف العضوي والمثقف التقليدي: يميز كرامشي بينهما استناداً الى معيار الوظيفة والمكانة التي يحتلها الفرد في علاقات الانتاج. وطبقاً لهذا التميز فان المثقف العضوي هو الذي ينتمي الى شريحة او شرائح المثقفين الذين يزودون طبقة اجتماعية معينة بتجانسها وبوعي وظيفتها الخاصة في المضمار الاقتصادي والسياسي، وعليه فأن المثقفين العضويين هم:

(أ)ينظمون الوظيفة الاقتصادية للطبقة .

(ب)يبررون وظيفة الهيمنة التي تمارسها الطبقة السائدة.

(ج)ينظمون وظيفة الإكراه التي تمارسها الطبقة السائدة.

(د)يزودون الطبقة التي يرتبطون بها عضويا بالوعي بمصالحها وتصورها.

وظيفة المثقفين العضويين: يرى كرامشي ان وظيفتهم هي تحقيق التجانس لتصور العالم الذي يخص الطبقة التي يرتبطون بها. وهم ليس أنعكاس للطبقة وانما هم اصحاب الدور الفاعل في تحقيق التجانس.

المثقف التقليدي: هو المثقف المرتبط بجماعة يمكن ان تبدو بوصفها جماعة تقليدية قائمة بذاتها ويتم تصنيفه باعتباره مرتبطاً بطبقة زائلة اة في طريقها الى الزوال.

الحزب: يعتقد كرامشي بان الحزب هو الجهاز الثقافي الأمثل الذي يجسد مفهوم المثقف عينياً ليكون الحزب بهذا المعنى هو المُثقف الجماعي. وهو الجهاز الثقافي الأقدر على تحويل العلاقات الثقافية وتكوين الكوادر الثقافية الجديدة والأطاحة بهيمنة الطبقة السائدة.

٣.

وظائف الحزب: يرى كرامشي ان التغير الذي يجريه الحزب على الدولة عبر ممارسته لوظيفتي الهيمنة والسيطرة. وينبغي ان تتم ممارسة الحزب لهاتين الوظيفتين ليس من خلال اللعبة البرلمانية وانما من خلال مجالس المصانع القائمة على سلطة الجماهير العاملة التي يجمعها مكان العمل ووحدات الانتاج.

الأوروشيوعية

١. تعبر الأوروشيوعية عن المواقف الفكرية الخالصة التي اتخذتها بعض الاحزاب الشيوعية الأوربية بما يعكس من جهة تمسكها بفكرها الشيوعي ومراعاتها من جهة ثانية للخصائص الأقتصادية والاجتماعية والسياسية المميزة للدول الراسمالية.

٢. **الاعتراضات على التعبير:** اثير ضد هذا التعبير اعتراضان، الأول: ان بلدان اوربا الشرقية التي تسيطر عليها الاحزاب الشيوعية هي اوربية في الوقت الذي لا تعنيها الأوروشيوعية. الثاني: ان اليابان بلد اسيوي وتبنى الحزب الشيوعي الياباني نفس المواقف الفكرية للاحزاب الشيوعية السوفيتية.

ولكن يبقى الأوروشيوعية لميل الحركة التقدمية والثورية الحديثة لتفهم وتمثل واقع القارة الاوربية وجميع الدول الراسمالية المتطورة. كما يدل على الطلاق بين هذه الاحزاب وشيوعية موسكو.

٣. **مقولتها الأساسية:** إن مقولتها الاساسية التي تنطلق منها كما يؤكد كاريللو هي الخصوصية التي تتميز بها البلدان الأوربية المتقدمة وتستدعي البحث عن حلول تناسب البلدان المتقدمة. وحلولها تناسب بلدان معينة وليست صالحة للتطبيق في غير محلها.

٤. **اهمية وسائل الانتاج:** أكدت الأوروشيوعية على اهمية وسائل الانتاج بالقياس الى علاقات الانتاج ويعتقد كاريللو بان علاقة الانتاج في مجتمع ما تقدم لنا صورة عن ذلك المجتمع وتبين خصائص النظام الأجتماعي فيه.

٥. **وسائل الانتاج وتأثيرها في البنى الفوقية:** ان التطور المتحقق على مستوى وسائل الانتاج في الدول الرأسمالية الاوربية المتقدمة لابد وان يحكم البنى الفوقية فيها ويمنحها مضموناً جديداً يقرره مستوى التطور في وسائل الانتاج. مما يعني إمكانية دمقرطة جهاز الدولة الرأسمالية وتحويله الى ادارة قادرة على بناء مجتمع اشتراكي دون الحاجة الى تحطيمة بالقوة ومن الاساس. وهو ما يعني كذلك وحسبما جاء في البيان المشترك للحزبان الشيوعيان الأيطالي والفرنسي بالطريق الديمقراطي نحو الإشتراكية وان السير نحو الإشتراكية وبناء المجتمع الإشتراكي ينبغي ان يندمج في أطاره الترسيخ المستمر للديمقراطية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٦. **إعادة النظر في مفهوم الإشتراكية:** ترى الأوروشيوعية ضرورة اعادة النظر الجدي في مفهوم الاشتراكية ويرى كاريللو بانه يتوجب عليها ان تبعدها عن ميدان التقديس والخيال. كذلك دراسة مختلف الطرق التي تؤدي الى بناء الإشتراكية.

<u>*أفكار لويس التوسير*</u>

١. **مسألة القراءة:** المسألة الأساسية من نظرية التوسر هي مسألة القراءة ويرى بانه من الممكن استخدام امكانيات جديدة في القراءة بفضل اكتشافات فرويد في علم النفس والتحليل النصي البنيوي بوجه خاص. والطريقة التي تقترحها التوسر لقراءة ماركس تعتمد على منهج التحليل النصي البنيوي الذي طبقه ايضاً في مجالات عديدة لاسيما فيما يتعلق بالعلاقة بين البناء التحتي والبناء الفوقي.

٢. **الجهاز الأيديولوجي للدولة:** طبق التوسر هذه المنهجية على الأيديولوجية والجهاز الايديولوجي للدولة التي يلاحظ انها تمثل طبقاً للتقليد الماركسي المهيمن آلة فسر تسمح للطبقات المهيمنة بضمان هيمنتها وأقترح ان

يضيف الى هذه النظرية الماركسية الخاصة بالدولة بعداً أخر هو الجهاز الايديولوجي للدولة. وهذ الجهاز يتميز عن الجهاز القسري للدولة بتعدد اجهزته الفردية عن طريق الايديولوجيا.

وظيفة الجهاز الايديولوجي: يرى التوسر ان وظيفة هذا الجهاز بانه الجهاز المسؤول عن انتاج وضبط الايديولوجية المهيمنة لضمان اعادة انتاج وسائل الإنتاج وهي التي تضمن إعادة انتاج الجزء الأكبر من علاقات الانتاج من خلال برامج التأهيل الايديولوجي والمهني للقوى العاملة وترسيخ خضوعها لعلاقات الانتاج القائمة متحصنة في كل ذلك بقوة الجهاز القسري للدولة وتلك هي المقولة الاساسية التي حاربها التوسر على مستوى الفكر السياسي.